١٩٧
ارحميني

[الطويل]

أَيا لَيْلَ أَبْكَى لي بِعَيْنَيْكِ رَحْمَةً
مِنَ الوَجْدِ، ممَّا تَعْلَمينَ، وأَعْلَمُ[١]؟

أَليسَ عَجيباً أَنْ نَكونَ بِبَلْدَةٍ
كِلانا بِها يَشْقَى ولا نَتَكَلَّمُ[٢]؟

لَئِنْ كانَ ما أَلقى مِنَ الحُبِّ أَنَّني
بِهِ كَلِفٌ جَمُّ الصَّبابَةِ مُغْرَمُ[٣]

لَعَلَّكِ أَنْ تَرْثِي لِعَبْدٍ مُتَيَّمٍ
فَمِثْلُكِ يا لَيْلَى يَرِقُّ وَيَرْحَمُ[٤]

بَكَى لِيَ يا لَيْلَى الضَميرُ وإِنَّه
لَيَبْكي بِما يَلْقى الفُؤادُ ويَعْلَمُ[٥]

---

(١) يُخاطب الشاعر ليلى أأبكتك حالتي التي تعلمين قد وصلت إليها، وهل رقّ قلبك إشفاقاً عليّ، فأنا على علم بما يُخبّئه لي قلبك.

(٢) العجب كلّ العجب أن نكون من ساكني بلدة واحدة، ولا نتكلّم ونلتقي ونعيش في عذاب وآلام.

(٣) و (٤) الحقيقة أني صادق الحبّ، مغرم تيّمه الحبّ، مفعم قلبه بشوق لا حدود له، أتمنّى أن ترقي لعبدك المتيّم بحبّك، ومن طبعك الرّقة والرحمة لمن يستحقّ ذلك، وأنا أكثر الناس حاجة لذلك.

(٥) أنت تعلمين أن ضميرك بكى لحالتي وتألّم لما نزل بي من عذاب والقلب لا يكذب وهو على علم بما يلقى المحبّون.